

تميم فيقولون عسى أن تفعل وعسى أن تفعلوا أولئك إشارة الى المخاطبين بطريق الالتفات أيذانا بأن ذكر هنانهم أوجب إسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية أحوالهم الفظية لغيرهم وهو مبتدأ خبره الذين لعنهم الله أي أبعدهم من رحمته فأصمهم عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختيارهم وإعمى أبصارهم لتعاميهم عما يشاهدونه من الآيات المنصوبة في الأنفس والآفاق أفلا يتدبرون القرآن أي ألا يلاحظونه ولا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا فيما وقعوا فيه من الموبقات أم على قلوب أقفالها فلا يكاد يصل إليها ذكر أصلا وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقرير وتنكير القلوب إما لتحويل حالها وتفتيح شأنها بإيهاً أمرها في القساوة والجهالة كأنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها في القساوة وإما لأن المراد بها قلوب بعض منهم وهم المنافقون وإضافة الأفعال إليها للدلالة على أنها أقفال مخصصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الأفعال المعهودة وقرء أقفالها وأفعالها الذين إن الذين ارتدوا على أديبارهم أي رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون وصفوا فيما سلف بمرض القلوب وغيره من قبائح الأفعال والأحوال فإنهم قد كفروا به E من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعاً كفروا به E بعد ما وجدوا نعتهم في كتابهم وعرفوا أنه المنعوت بذلك وقوله تعالى الشيطان سول لهم جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبر لأن أي سهل لهم ركوب العظائم من السول وهو الاسترخاء وقيل من السول المخفف من السؤال لا استمرار القلب فمعنى سول له أمراً حينئذ أوقعه في أمنيته فإن السؤال الأمنية وقرء سول مبنياً للمفعول على حذف المضاف أي كيد الشيطان وأملى لهم وعد لهم في الأمانى والامال وقيل أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة وقرء وأملى لم على صيغة المتكلم فالمعنى أن الشيطان يغويهم وأنا أنظرهم قالوا او للحال أو للاستئناف وقرء أملى لهم على البناء للمفعول أي أمهلوا ومد في عمرهم ذلك إشارة الى ما ذكر من ارتدادهم لا إلى الإملاء كما نقل عن الواحدى ولا إلى التسويل كما قيل لأن شيئاً منهما ليس مسبياً عن القول الآتى وهو مبتدأ خبره قوله تعالى بأنهم أي بسبب أنهم قالوا يعنى المنافقين المذكورين لا لليهود الكافرين به E بعد ما وجدوا نعتهم في التوراة كما قيل